

حق الله: شكر الله

وضعية الانطلاق:

أحد السلف كان أقرع الرأس، أبرص البدن، أعمى العينين، مشلول القدمين واليدين، وكان يقول: "الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من خلق، وفضلني تفضيلا". فمر به رجل، فقال له: مما عافاك؟، أعمى وأبرص وأقرع ومشلول، فما عفاك؟. فقال: ويحك يا رجل، جعل لي لسانا ذاكرا، وقلبا شاكرا، وبدنا على البلاء صابرا، اللهم ما أصبح بي من نعمه أو بأحد من خلقك فمك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر.

✓ فكيف نحن في زمننا هذا، هل نحمد، وهل نشكر الله، وقد تفضل علينا ربنا بنعمه الظاهرة والباطنة؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿... فَأَذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

[سورة الأعراف، الآية: 68]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنَّ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾.

[سورة البقرة، الآية: 171]

قراءة النصوص ودراستها:

1 - توثيق النصوص والتعريف بها:

1 - التعريف بسورة الأعراف:

سورة الأعراف: مكية ما عدا الآيات من 163 إلى 170 فهي مدنية، عدد آياتها 206 آية، وهي السورة السابعة في ترتيب المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة ص"، سميت بهذا الاسم لورود ذكر اسم الأعراف فيها، وهو سور مضروب بين الجنة والنار يحول بين أهلها، وهي أول سورة عرضت للتفضيل في قصص الأنبياء، ومهمتها تقرير أصول الدعوة الإسلامية من توحيد الله جل وعلا، وتقرير البعث والجزاء، وتقرير الوحي والرسالة.

2 - التعريف بسورة البقرة:

سورة البقرة: مدنية، وعدد آياتها 286 آية، وهي السورة الثانية من حيث الترتيب في المصحف الشريف، وهي أول سورة نزلت بالمدينة المنورة، سميت بهذا الاسم إحياء للمعجزة التي ظهرت في زمن سيدنا موسى عليه السلام، حيث قتل شخص من بني إسرائيل ولم يعرفوا قاتله، فعرضوا الأمر على سيدنا موسى لعله يعرف القاتل، فأوحى الله إليه أن يأمرهم بذبح بقرة وأن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله ويخبرهم عن القاتل، وتكون برهانا

على قدرة الله تعالى على إحياء الخلق بعد الموت، وهي من السور التي تعنى بجانب التشريع شأنها شأن سائر السور المدنية التي تعالج النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم.

II - نشاط الفهم وشرح المفردات:

1 - شرح المفردات والعبارات:

- آلاء الله: نعم الله.

2 - مضامين النصوص الأساسية:

① الفلاح والنجاح رهين بمدى شكر العبد لله على نعمه.

② دعوة الآية الكريمة إلى شكر الله على النعم التي أنعمها على عباده.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I - مفهوم الحقوق وأنواعها:

1 - مفهوم الحقوق:

الحقوق: جمع حق، والحق: لغة: هو الثابت الذي لا يسوغ إنكاره، واصطلاحاً: هو ما أثبتته الشرع للإنسان على

الغير.

2 - أنواع الحقوق:

تمثل الحقوق عموماً في الأنواع الآتية: حق الله، وحق النفس، وحق الغير، وحق البيئة، ومن هنا فإن شكر الله على نعمه حق لله يجب الوفاء به.

II - مفهوم الشكر وأركانه:

1 - مفهوم الشكر:

الشكر: لغة: هو الثناء على المحسن بما أسداه من معروف، واصطلاحاً: هو ظهور أثر نعمة الله على عبده ثناء واعترافاً، وعلى قلبه شهوداً ومحبة، وعلى جوارحه انقياداً وطاعة.

2 - أركان الشكر:

انطلاقاً من التعريف يمكن تقسيم أركان الشكر إلى ثلاثة أقسام، وهي:

1. الاعتراف بالنعمة في القلب.

2. التحدث بها والثناء على المنعم.

3. تسخيرها في طاعة المنعم.

III - أساليب الشكر وأهميته:

1 - أساليب الشكر:

من أعظم أساليب شكر الله على نعمه:

✓ أداء الفرائض والإقبال على النوافل.

✓ كثرة الذكر والدعاء والمناجاة.

✓ الحمد في السراء والضراء.

✓ استعمال الجوارح فيما يرضي الله عز وجل.

2- أهمية الشكر:

تجلى أهمية شكر الله تعالى في أنه:

- ✓ وقاية من العذاب، قال تعالى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ﴾. سورة النساء، الآية: 147.
- ✓ سبب لرضا الله عن عبده، قال تعالى: ﴿وَأَنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾. سورة الزمر، الآية: 07.
- ✓ الأجر الجزيل في الآخرة، قال تعالى: ﴿وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾. سورة الزمر، الآية: 66.
- ✓ سبب للزيادة، قال تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾. سورة إبراهيم، الآية: 07.

حق النفس: الاستقامة

وضعية الانطلاق:

أثار انتباهك سلوك صديقك المخالف للمبادئ والأخلاق الإسلامية، رغم حرصه على تأدية العبادات وفعل الخيرات، فناقشت أمره مع مجموعة من الأصدقاء، فاعتبر أحدهم أن الأمر عاد ولا يفسد إسلام الشخص، في حين اعتبر آخر أن الأمر يستدعي مراجعة النفس والعودة بها إلى طريق الله، وإلى الطريق المستقيم.

✓ فما موقفك من صديقك؟

✓ وأي الرأيين أصح مع التحليل؟

✓ وكيف يمكن للإنسان أن يحقق الاستقامة؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنِ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾﴾

[سورة الكهف، الآيات: 99 - 103]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾﴾

[سورة فصلت، الآيات: 29 - 31]

قراءة النصوص ودراستها:

1 - توثيق النصوص والتعريف بها:

1 - التعريف بسورة الكهف:

سورة الكهف: مكية ما عدا الآية 38، ومن الآية 86 إلى 110 فهي مدنية، عدد آياتها 110 آية، ترتيبها 18 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة الغاشية"، يدور محور السورة حول التحذير من الفتن، والتبشير والإنذار، وذكر بعض المشاهد من يوم القيامة، كما تناولت عدة قصص، كقصة أصحاب الكهف الذين سُميت السورة باسمهم لذكر قصتهم فيها.

2 - التعريف بسورة فصلت:

سورة فصلت: مكية، وعدد آياتها 54 آية، ترتيبها 41 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة غافر"، سميت بهذا الاسم لأن الله تعالى فصل فيها الآيات، ووضح فيها الدلائل على قدرته ووحدانيته، وأقام البراهين القاطعة على وجوده وعظمته، وخلق لهذا الكون، وهي تتناول جوانب العقيدة الإسلامية كالوحدانية والرسالة والبعث والجزاء.

II - نشاط الفهم وشرح المفردات:

1 - شرح المفردات والعبارات:

- نُفِخَ فِي الصُّورِ: نفخة البعث.
- غُطِّاءٌ: غشاء غليظ وستر كثيف.
- نُزُلًا: منزلاً أو شيئاً يتمتّعون به.
- الْأَسْفَلِينَ: في الدرك الأسفل من النار.
- اسْتَقَامُوا: على الحق اعتقاداً وعملاً وإخلاصاً.
- مَا تَدْعُونَ: ما تطلبونه وتطلبونه.
- لَا تَحْزَنُوا: لا تحزنوا على ما تخلفونه وراءكم من أمور الدنيا.
- أَوْلِيَاءُكُمْ: أنصاركم في الحياة الدنيا.
- تَشْتَبِهِي أَنْفُسَكُمْ: تختارونه وتقر به أعينكم.
- تَدْعُونَ: مهما طلبتم من شيء وجدتموه بين أيديكم ضيافة وإنعاماً لكم.

2 - مضامين النصوص الأساسية:

- ① بيانه سبحانه وتعالى عقاب الخارجين عن طريقه وجزاء المستقيمين.
- ② بيانه سبحانه وتعالى أن من علامات الإيمان استقامة القلب واللسان.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

1 - الاستقامة: مفهومها وحقيقتها ومجالاتها:

1 - مفهوم الاستقامة:

الاستقامة: لغة: الاعتدال والإنصاف والعدل والنزاهة، واصطلاحاً: هي إتباع طريق الحق التي شرعها الله لعباده، بامتنال أوامرهِ واجتناب نواهيه، باعتدال ووسطية من دون غلو ولا تفريط.

2 - حقيقة الاستقامة:

إن الاستقامة روح تحيا بها الأحوال، وزكاة تربو عليها الأعمال، فلا زكاة للعمل ولا صحة للحال بدونها، لأنها هي السداد في الأقوال والأعمال، وهي الجهاد الأكبر للنفس، وهي بذلك أعلى مراتب العبودية، وأرفع درجات الإيمان تماثل التقوى، وتحياكي الإخلاص، ومن ثم أمر الله تعالى بها رسوله محمداً ﷺ وأصحابه ومن تبعهم إلى يوم الدين، قال تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾. سورة هود، الآية: 112.

3 - مجالات الاستقامة:

للاستقامة ثلاثة مجالات، وهي:

1. الاعتقاد: ويندرج تحته الإيمان وأركانه، وما سيتبع ذلك من الغيبيات، كالصراط والجنة والنار والإخلاص والمحبة وغيرهما مما محله القلب.
2. القول: كل ما يصدر عن اللسان، وقد حذر الرسول ﷺ منه، وطلب بإمساكه، إلا في حالة الخير، حيث قال: «لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ».
3. العمل: وهو ما تقوم به الجوارح من حركات وأعمال يقصد بها خيرا أو شرا، ويدخل ضمنها القلب.

II - الطرق المعينة على الاستقامة وثمراتها:

1- الطرق المعينة على الاستقامة:

- ✓ الإخلاص في العبادة: وذلك حتى تؤثر العبادة تأثيرا إيجابيا في سلوك الإنسان المسلم، فتحليه بالأخلاق الحميدة والفضائل الجليلة هي عنوان الاستقامة الحقة التي يريدها الإسلام.
- ✓ الاستغفار والتوبة: بالرجوع إلى الله مع الندم والإقلاع عن الذنب، وعقد العزم على عدم العودة إلى المعاصي، وذلك بحاسبة النفس وإرجاعها إلى رشدها، والإكثار من الذكر وطلب الهداية.
- ✓ الرفقة الصالحة: وتنتج عن ارتياد مجالس الذكر والعلم ومخالطة الأخيار، والابتعاد عن مجالس السوء، وتنبي على الصدق والأمانة والتناصح، والتعاون على فعل الخير، والابتعاد عن المعاصي والآثام.

2- ثمرات الاستقامة:

- زود الله عز وجل المسلم بالتوجيهات الربانية التي تؤدي إلى تنظيم حياته واستقامة فكره، ومن نعم الله عز وجل على المستقيمين المتقين أن جباهم الله عز وجل وأغدق عليهم من فضله، نذكر من ذلك:
- ✓ طمأنينة القلب بدوام الصلة بالله.
- ✓ العصمة من الوقوع في المعاصي والمحرمات والتكاسل عن الطاعات.
- ✓ حب الناس واحترامهم وتقديرهم للإنسان المستقيم.
- ✓ الحصول على وعد الله في الجنة بأن لهم ما تشتهيهم أنفسهم وتلذ أعينهم وتطلبه ألسنتهم.

حق الغير: العمل الصالح

الوضعية المشكّلة:

يعتقد بعض الناس أن الإيمان بالله وحده كاف للنجاة من النار يوم القيامة، لذلك فهم لا يلتزمون بشعائر الإسلام، ويستبيحون كل المحرمات، ويعتقد آخرون أن النجاة متوقفة بعد الإيمان على أداء الفرائض فقط، لذلك تجد بعضهم في المسجد عابدا لله خاشعا، وتجده في السوق لا يتورع عن الكذب، وفي الامتحانات لا يتورع عن الغش، ويرى أن على الانسان الأخذ بكل وسائل النجاح كيفما كانت، ولا يضره من ذلك شيء طالما يؤمن بالله ولا يؤخر فرضا من فرائضه.

✓ فما رأيك في الموقفين؟

✓ وما مفهوم العمل الصالح في الاسلام؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿... فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

[سورة الكهف، الآية: 110]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾.

[سورة البينة، الآية: 07]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: رَأَيْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنْفُسُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ».

[أخرجه الترمذي في سننه]

قراءة النصوص ودراستها:

1 - توثيق النصوص والتعريف بها:

1 - التعريف بسورة البينة:

سورة البينة: مدنية، وعدد آياتها 8 آية، ترتيبها 98 في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة الطلاق، دور محور السورة حول رسالة رسول الله ﷺ وما فيها من دلائل بينة، كما تقرّر حقيقة وجود الإيمان والتوحيد والصلاة والصيام في كل الأديان ودعوات الأنبياء باعتبارها أصول ثابتة، وتبين مواقف أهل الكتاب والمشرّكين تجاه الإسلام.

2- التعريف بالإمام الترمذي:

الإمام الترمذي: هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، ولد في ترمذ، وهي مدينة جنوب أوزبكستان سنة 209هـ، كان من خواص تلامذة البخاري، شهد له العلماء بالعلم والحفظ والمعرفة، وبالديانة والورع، ويعتبر «سنن الترمذي» أو «جامع الترمذي» هو أشهر مؤلفاته، توفي في 13 رجب 279 هـ في بلدة ترمذ.

II - نشاط الفهم وشرح المفردات:

1 - شرح المفردات والعبارات:

- مستخلفين فيه: وكلاء ونوابا.
- أهلكم: شغلكم عن طاعة ربكم.
- التكاثر: التباري والتنافس في كثرة المال والعز.
- أكلت فأفقيت: انفقته على أكلك وشربك في الدنيا.
- تصدقت فأمضيت: الصدقة لوجه الله تعالى.
- نفس: فرج وأزال وكشف.
- كربة: شدة ومصيبة.
- يسر: ساعد وسهل.
- المعسر: من أثقلته الديون وعجز عن وفائها.

2 - مضامين النصوص الأساسية:

- ① العمل الصالح سبب في نيل رضى الله وثوابه.
- ② من صفات خيار الخلق الإيمان والعمل الصالح.
- ③ تعدد صور وأوجه العمل الصالح من إفشاء السلم وإطعام الطعام وصلة الأرحام وقيام الليل.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

1- مفهوم العمل الصالح ومكانته في الإسلام:

1 - مفهوم العمل الصالح:

العمل الصالح: هو كل ما يتقرب به الإنسان إلى ربه عز وجل نية كانت أو قولاً أو فعلاً، فهو يشمل جميع أبواب الخير والإحسان.

2 - مكانة العمل الصالح في الإسلام:

إن للعمل الصالح مكانة كبيرة وعظيمة جدا في الإسلام، لأنه ثمرة من ثمار الإيمان، وربطه الله عز وجل بالفوز والسعادة والنجاة في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، وبدونه يقع الإنسان في الخسران المبين، قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، كما أن به تنزل

الرحمات وتحل البركات، وتستجاب الدعوات وترفع الدرجات وتكفر السيئات، وبه يحصل الحفظ والرعاية والأمن والوقاية، وبه يثقل الميزان يوم القيامة، يوم لا ينفع مال ولا بنون.

II - شروط قبول العمل الصالح ومجالاته:

1 - شروط قبول العمل الصالح:

يشترط لقبول العمل شرطان:

1. أن يكون خالصا لله تعالى لا يقصد به إلا وجهه.
 2. أن يكون العمل في ظاهره موافقا لسنة رسول الله ﷺ.
- ويعبر العلماء عن هذين الشرطين بقولهم: الإخلاص والمتابعة.

2 - مجالات العمل الصالح:

العمل الصالح لا يقتصر على عبادات معينة وحالات مخصوصة بل هو عام واسع ومفهوم شامل، فمن بنى مسجدا أو أنشأ مدرسة أو أقام مستشفى أو شيد مصنعا ليسد حاجة الأمة فإنه يكون بذلك قد عمل صالحا وله به أجر، ومن واسب فقيرا وكفل يتيما وعاد مريضا وأنقذ غريقا وساعد بائسا وأنظر معسرا وأرشد ضالا فقد عمل صالحا، ومن بر والديه وعف نفسه وغض بصره وأدى الأمانات وترك المحرمات وستر المسلمين فهو عمل صالح، قال ﷺ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ»، وهذا من رحمة الله بهذه الأمة، فالله تعالى لم يحصر العمل الصالح في نوع أو جهة أو زمان أو مكان، حتى يوسع على هذه الأمة ويكثر المقبلين عليه، فعلى المسلم ألا يقتصر في العمل الصالح على ما لا يتعدى نفعه لصاحبه، بل عليه أن ينوع في الأعمال الصالحة، ويكثر من التي تتعدى منفعتها إلى صاحبه، قال رسول الله ﷺ: «أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعَمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ»، وقال ﷺ أيضا: «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ».

نصوص الانطلاق:

قال تعالى: وَالْأَرْضَ مَدَدْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ (الحجر/19)
قال تعالى: ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (الروم/40)
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ عُصْنًا شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخْرَجَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ».

صحيح البخاري.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِسَعْدٍ، وَهُوَ يَنْوِضُ، فَقَالَ: «مَا هَذَا السَّرْفُ» فَقَالَ: أَفِي الْوُضُوءِ إِسْرَافٌ، قَالَ: «نَعَمْ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ» س ابن ماجه.

- شرح الكلمات و المفاهيم:

- رواسي: جبال ثابتة.
- موزون: معلوم.
- أخره: أزاله.
- الإسراف: تجاوز الحد.
- كبد رطبة: كل كائن حي.

❖ المحور الأول : الاعتناء بالبيئة في الإسلام:

اعتنى الإسلام بالبيئة عناية فائقة، إصلاحا و عمراناً، ويتجلى ذلك في آيات قرآنية كثيرة وأحاديث نبوية:

1- نماذج من الآيات القرآنية:

- قال تعالى: إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (الكهف/7).
- وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (الأعراف/56)

2- نماذج من السنة النبوية:

- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ» البخاري
- عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ (1) فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا تَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا) البخاري/الأدب المفرد.

❖ المحور الثاني : مجالات عناية الإسلام بالبيئة:

✓ عناية الإسلام بالماء : حيث اعتبره مصدر الحياة، قال تعالى: وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ (الأنبياء/30).

عن طريق:

- الاقتصاد في استعماله.
- عدم تلويثه.

✓ الاهتمام بالتشجير : لما لها من فوائد كثيرة كما أثبت العلم الحديث.

قال تعالى:

- أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ دَاتَ بِهَجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنبِتُوا شَجَرَهَا (النمل/60)

✓ الدعوة إلى شكر الله على نعمة الحيوان: وذلك بالرفق بها والإحسان إليه.

قال تعالى:

- وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (النحل/5).
- وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ (النحل/66)